

هذا كلام كبيرة القوم

قُضَّ مجلس الشهامة والقيم والأخلاق والسيره الحسنه، فصرت أتشوق إلى يوم جديد ومجلس رمضان جديد، أعرف فيه من هذا المعين الفكري والأخلاقي الذي لا ينضب لكبيره القوم، إنه كالنهر الهادئ الذي يجمع روافد السواقي، ليُقدِّمها إلى البحر، لِيُساهم قدر ما يستطيع في تحويل مياهه المالحة إلى مياه عذبة.. هكذا كلام كبيره القوم: فكرٌ عذبٌ وجمعٌ للروافد.

يا صديقه عمري، إذا أخلَّ هذا الإنسان بعد هذه العقود، وارتكب خطأ هو أقرب إلى الهفوة، وأقرَّ بخطئه غير المقصود، فوالله عليه أمان المسامحة، أما إذا كان من ارتكب الخطأ عابر سبيل يمر في الدنيا كحاله مصليه، فيرى في الصداقه منفعة وفي التودد مصليه، وفي الشؤون المصيريه استفادة، فهذا ليس منا ولا يجوز له لا التسامح ولا التصالح، ولأنه عابر سبيل فليمض في سبيله.

إلهام سعيد فريحه فاجأتنا بكتابها الأول تحت عنوان (أيام على غيابه).. اعتقدت لدى استلامي الكتاب الأكثر شياكة في شكله بين كتب مكتباتي في مكاتي وبيوتاتي.. اعتقدت أنه من نتاجات موضة إصدارات الكتب الكثيره هذه الأيام لشخصيات، لكن وما أن تناولته لأقرأ وأكتب عنه رأياً، حتى غرقت فيه، وقررت تأجيل كتابه ما يجب أن أكتب، إلى أن أحبل بإلهام فريحه، التي وكلما قلبت صفحة في كتابها المؤلف من ٢٣٦ صفحة، كلما شعرت بأنني فزت بكاتبه عظيمه في بلدي، أفخر بها ولها. ما أحلاك أيتها الكبيره في كل شيء. واخترت بعد ذلك وبعد إذن الزملاء في دار الصياد، هذه القطعة من كتابك (أيام على غيابه) لتكون عروس صفحتنا الأخيره لهذا الأسبوع.

خطأ العابر يروم
أما خطأ الأصيل فيعبّر.

جلسنا في مجلس ما بعد الإفطار في أبو ظبي، وما أحلى رمضان في هذه الإمارة السمحاء، حيث كلّ الجلسات تعقد لدى (كبيره القوم)، فتجتمع العائلة ونخبة من صديقات العمر، وتكون المجالس صغيرة وضيقة بين أفرادها.

وكانت (كبيره القوم) صاحبه المقام الأول والقدرة والرؤية نظراً للخبرة الطويلة التي عاشتها وعاشتها مع قرينها، الذي ضاهى رجال العرب بفكره وحكمته وحنكته ورؤيته الثاقبة في قيادته للأمة.

في هذا المجلس لا كلام إلا عن الروح التسامحيه وهو يضي إلهامه على العقول.

من وحي هذا الجو العابق بالإيمان وصفاء النفس والذهن، بادرت إلى سؤال كبيره القوم والمهابة والقدرة على التسامح، فسألته:

هل تُسامح عابر سبيل على الإساءة للكرامة؟ فانتفضت وقالت:

يا صديقه عمري، من خلال ما عرفته ونهلته وكسبته من (حكيم العرب)، فإنه لا يُسامح إلا من عايشناه على مدى عقودٍ أماً وصديقاً ووفياً، متعاطفاً معنا بكل القضايا المصيريه والدقيقه والحساسه، غير متلون وغير متقلب، بل وضوح في العلاقه وصدق في التعامل.

وتابعت موجّهة كلامها إلي مباشرة: